مجلة الرائد

العدد : ١٩٦ الموافق في رمضان ١٤١٨ هجري ١٩٩٨/١ ميلادي

عنوان المقال : من أوراق أم – ابنتي والصيام	بقلم : أسرة التحرير

تسللت ابنتي - التي قاربت الثامنة من عمرها - إلى غرفتي على استحياء وهمست وقد احمر لونها :

- ماما... لقد أفطرت اليوم .

شهقت متعجبة - فقد كانت مصممة على صيام رمضان كله هذا العام - متى ؟

قالت وقد التمعت الدموع في عينيها : لقد أكلت في المدرسة .

- هل اشتريت شيئاً من المقصف ؟

- لا... لم تستطع لبابة (وهي ابنة خالتها وبعمرها) أن تكمل شطيرتها فأكلتها أنا .

- وهل أفطرت لتكملي الشطيرة فقط ؟

وأجابت بتردد : لا... لقد اشتهيتها .

- يعني لم تشعري بالجوع ، إنما اشتهيت فقط ، ألا تعلمين أن الشيطان يحاول أن (يشهيك) حتى تفطري ؟

اسمعي يا جمان ، كلنا نشتهي الطعام حين الصوم لكننا نقاوم رغبتنا في أكله لنرضي الله ، وحتى تقوى إرادتنا ونستطيع قهر الشيطان وهزمه .

- ولكني مازلت صغيرة يا أمي !

- صحيح وشيطانك مازال صغيراً ، فإذا لم تغلبيه منذ اليوم سيقوى ويكبر أكثر ولن تغلبيه بعدها ، ثم إني أريدك أن تعتادي الصيام كما اعتدت الصلاة لتقاومي الشيطان دائماً .

- لكنك قلت لي إني أستطيع الإفطار إذا جعت كثيراً .

- صحيح... إذا شعرت بجوع كبير أو أحسست بالتعب فيمكنك أن تفطري ولكن تذكري أن الله يعلم إذا كنت تشعرين بالجوع والتعب ، أم أفطرت لأنك اشتهيت الطعام فقط ؟

- ابتسمت بخجل وقالت : أعلم ذلك ، ولكن يا أمي هل آخذ أجراً على صومي ؟

- نعم ، ونأخذ أنا ووالدك أجراً كذلك .

- هتفت متعجبة : كيف ؟ وأنا التي أصوم ؟

- لأننا نشجعك على الصوم ونربيك على طاعة الله ، فيكتب الله لنا أجراً بذلك ، أفلا تريدين أن

عنوان المقال : من أوراق أم – ابنتي والصيام	بقلم : أسرة التحرير

يكون لنا الثواب ؟

احتضنتني قائلة : نعم نعم... سأصوم لأطيع ربي ، وأقهر شيطاني ، وأمنحك الأجر يا أمي .

مجلة الرائد

العدد : ١٩٦ الموافق في رمضان ١٤١٨ هجري ١٩٩٨/١ ميلادي

عنوان المقال : من أوراق أم – ابنتي والصيام	بقلم : أسرة التحرير

الغضب

أثار صغيري الذي لم يجاوز الخامسة غضبي ، عندما رفض تناول العشاء دون سبب ، ولما أرغمته على ذلك ومد يده ليمسك بالملعقة اصطدمت بكأس الحليب ، فأراقته على الطعام وفوق المنضدة وعلى الأرض...

ازداد غضبي فاندفعت نحوه مؤنبة بصوت عال... وإذا به يتراجع نحو الخلف مذعوراً ، وقد أخفى عينيه بكفيه وهو يصرخ صراخاً عالياً مروعاً ، أدهشني وأقلقني معاً...

نسيت غضبي وجذبته إليّ أسأله عما به وما الذي أخافه... فأجابني وهو يخفي وجهه في صدري : (أنتِ يا ماما وجهك... لقد أصبحت كالشيطان)...!!؟

لحظتها لم أضحك ، وتخيلت منظري وقد غير الغضب ملامحه حتى أثار الذعر في قلب صغيري... فضممته إليّ أهدئه وأقبله وفي ذهني تدور كلمات المصطفى ﷺ : « **ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب** » .

مجلة الرائد

العدد : ١٩٦ الموافق في رمضان ١٤١٨ هجري ١٩٩٨/١ ميلادي

عنوان المقال : من أوراق أم – ابنتي والصيام	بقلم : أسرة التحرير

السعادة الغامرة

رفعت يدها تمسح حبات العرق فوق الجبهة ، وأحكمت شدّ (المريول) على ملابسها ، واستدارت إلى الحوض تكمل غسل الصحون ، آخر نهار عمل طويل شاق .

تناهت إلى أسماعها ضحكات صغارها من الصالة - حيث يتناولون الطعام - صافية رائقة كزقزقة العصافير ، فابتسمت رغم تعبها ، ورحلت بخواطرها بعيداً بعيداً إلى أيام الطفولة التي ولت ولن تعود .

وعاد السؤال يلح على خاطرها ، وتتمنى أن تجد له الجواب !

ترى... هل أولادها اليوم سعداء كما كانت هي يومها سعيدة ؟!...

وهل مرحهم هذا نابع من قلوبهم كما كان مرحها يومها نابعاً من أدق خلاياها ؟!

أم أن هموم حياتها - التي تزداد يوماً بعد يوم - حجبت عنها الحقيقة وأردتها في وادي الشك ؟

وتنهدت دون أن تشعر كعادتها مؤخراً :

آه يا رب... يا معين أعني حتى أكمل الرسالة وأدرك الغاية وأخلص إلى الأبد من حمل الهموم الثقيل الثقيل...

وتمنت لو بلغت سعادة أطفالها أضعاف أضعاف سعادتها يومذاك .

من باب المطبخ تطلعت إليهم... وصاحت : يا أولاد ، هل انتهيتم من العشاء ؟

وتعالت الأصوات شاكية مختلطة بالضحكات : نعم... لا... نعم... لم يدعني أكمل... انظري إليها تأخذ خبزي .

واحتد صوتها : كفى... أكملوا العشاء دون ضجة فالساعة قاربت العاشرة.

وعادت إلى الحوض وصوت الضحك المكتوم يلاحقها ، وودت لو رجعت صغيرة صغيرة تمرح معهم وتنسى هموم اليوم التي حجبت عنها فرح الأمس ، وجعلتها تظن أن سعادتهم ناقصة .

وهي... ما برحت على مرّ الأيام ، السعادة التي لن يجد الإنسان بعدها مثيلاً لها قط...

عنوان المقال : من أوراق أم – ابنتي والصيام	بقلم : أسرة التحرير

سعادة الطفولة العارمة .

❋ من كتاب « من أوراق أم » لمؤلفته سناء أبو صالح